

## ما يُسمى ائتلاف الدوحة من يمثل؟

### جمال العفلق

مع بداية الحرب على سورية وشعبها كان أعداء دمشق يبحثون عن صيغة ما أو تشكيل سياسي يكون حاضراً في الموترات والاجتماعات العلنية التي تهدف إلى تكوين صورة لدى الرأي العام بأن هناك قوة سياسية فاعلة تعمل على الأرض ولها كيان حقيقي، فجاه مؤتمر اسطنبول ليكون نواة لما سُمي في ما بعد «ائتلاف الدوحة» نسبة إلى العاصمة القطرية التي جمعت أعضاء هذا التشكيل على أراضيها، وحجزت لهم في الفنادق ليخرجوا بصيغة تعبر عن كياناتهم، وعندما اختلقت وتباينت الآراء دخل إليهم في الغرفة المغلقة من قال لهم أنتم هنا لتنفيذ التعليمات وليس لأخذ القرارات.

وهذا ما حصل بالفعل، فقد تشكل ائتلاف الدوحة وأكثر أعضائه لا يعرفون الهدف منه وما هي سياسته ولصالح من يعملون. فهو صنع في الأساس لخدمة الصانع الغربي والتركي والخليجي وليس، كما يزعم أعضاؤه، لخدمة السوريين وهم أكثر المتضررين من الحرب ومن ممارسات التنظيمات الإرهابية التي وفرت لها الدول الراحية للائتلاف المال والسلاح والغطاء.

بقيت قرارات الائتلاف وتصريحاته تفرض عليه فرضاً، فلا خيار أمامه سوى تنفيذ رغبة الصانع من دون أدنى هامش لمن يقولون أنهم سوريين ويمثلون الشعب السوري بوضع بصمتهم. فكان الخطاب الطائفي أساساً في البيانات الأكثر اعتدالاً، وكان الائتلاف يعكس صورة المشغل في كسب عداة دول بعينها وجد صانعوه أنها تعطل مشروعاتهم في تدمير سورية وقتل شعبها. وفي المقابل، كانت هناك رسائل تبعث باسم الشعب السوري تطلب التقرب من كيانات أول دول ومنظمات لا يمكن أن يفكر الشعب السوري في يوم من الأيام في اللجوء إليها والتعاون معها وعلى رأسها «إسرائيل».

إن من يتابع بيانات الائتلاف وتصريحات «مسؤوليه» في وسائل الإعلام العربية والغربية، يدرك تماماً أن من يتحدث يعبر عن توجهات أعداء سورية، وبالتالي لا يمكن أن يكون ممثلاً لسوريين ومعبراً عن أحلامهم وطموحاتهم.

في وقت كانت التنظيمات الإرهابية تبت أقدام القتل وتقطع السوريين عبر شبكة الإنترنت، كان الائتلاف يتحدث عن قوى الثورة وتقدمها الميداني، قاصداً بذلك العصابات الإرهابية التي كانت تزحف باتجاه القرى السورية وتقتل وتهجّر سكانها الآمنين. وفي وقت كانت أصوات السوريين ترتفع ليسمعها العالم بأسره، بأن الإرهاب ينتشر كما النار في الهشيم، كان ائتلاف الدوحة يعيد أسطوانة وجود سلاح كيميائي ويطالب المجتمع الدولي بضرب سورية وإنزال أشد العقوبات بها.

ومن خلال متابعة مجريات الأحداث التي تلت تشكيله، نلاحظ أن الائتلاف طالما صدر إلى الواجهة من يمثل قوى بعينها، فعندما تكون الكرة في الملعب السعودي يكون رأس الائتلاف موال للسعودية ومحسوباً عليها ومقرباً منها، وعندما تنتقل الكرة إلى تركيا يصبح من يتبع تركيا هو رأس الائتلاف، لكنه لم يكن مرة ممثلاً لسوريين الذين لا يعينهم أن يمثلهم لا من قريب ولا من بعيد، حتى المعارضين من السوريين لم يقولوا في يوم من الأيام أن ائتلاف الدوحة يمثلهم أو شارك لهم، إلا بعض الذين بحثوا في مرحلة ما عن امتيازات ومكاسب خاصة، وفكروا في الاستفادة من الميزانية الكبيرة التي يحصل عليها الائتلاف من خلال الدعم العربي والغربي، ومن مصادر أخرى منها التعاون التركي مع العصابات في سرقة بترول سورية وآثارها وأموال السوريين وصانعهم، والأخطر من ذلك كله، أنه كان يحصل على أموال من تجارة البشر والأعضاء التي ازدهرت في مناطق معينة، والتي تورط فيها من يجلس تحت المظلة التركية بالقرب من الحدود السورية.

هذا غيض من فيض، ففحص اللجوء أكثر بكثير من أن نحصيها في مقال أو ندونها في كتاب، وبعد هذا كله من حق كل سوري أن يسأل: من يمثل هذا الائتلاف؟ وكيف يستمع المجتمع الدولي الذي يدعي دائماً أنه حريص على أمن وسلامة الشعوب إلى كيان متورط في كل ما هو معاد للإنسانية ومساهم في تسويق الإرهاب في بلد دعم الكثير من دماء أبنائه؟ وكيف يصدق إنسان أن كياناً سارع بالباك على العمل على جريمة إحراق الطيار الأردني وغيره من الذين أعدهم «داعش» من غير السوريين، رغم استنكارنا الكبير لهذه الجريمة، لكنّ دموعه تجف عندما ترتكب الجريمة في حق مواطن سوري؟

أعتقد أن صانعي الائتلاف يبحثون اليوم عن صيغة ما لحل هذا الكيان الذي أثبت فشله ولم يستطع حتى اللحظة كسب أي تأييد شعبي، لكنّ المعضلة أمام الصانع من سيكون البديل؟

## يازجي: المسيحيون باقون في أرضهم مهما كبح وجه الزمن



يازجي مترشاً للقدا

احتفل بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس يوحننا العاشر يازجي، بالقداس الإلهي في دير مار اليان الحمصي في حي الورشة في حصص القديمة، بمناسبة عيد القديس إيلان شفيق المدينة وقديسها، وشكلت الخطوة إشارة رمزية هفت إلى دعوة المسيحيين إلى العودة إلى المطرح والمدائن التي هجرها بعض الأحداث والنزاعات.

وقد عاون البطريرك يازجي في خدمة القدا: المطارنة جورج أبو زخم (حمص) وباسيليوس منصور (عكار)، والاساقفة: موسى الخوري، نقولا بعلبي، أناسيوس فهد، ديمتري شريك وإيليا طعمة، وفيف الإباء الكهنة والشمامسة، وغضت الكنيسة التاريخية بالمؤمنين الذين توافدوا من كل حذب وصوب للمشاركة في القدا الذي حضره ممثلون عن الكنائس الشقيقة، بالرغم من الدمار الحاصل.

أكد البطريرك في عظته، أن المسيحيين باقون في أرضهم مهما كبح وجه الزمن. وصلني من أجل عودة السلام إلى سورية التي عرفت دوام العيش الواحد بين كل مكوناتها.

وبعد القدا، استقبل يازجي المؤمنين في صالون المدير.

## لبنان مدعو إلى محاربة الإرهاب بالتضامن الداخلي أولاً

### د. وفيق إبراهيم

سياسة «التكاذب» لم تعد مجدية للتهرب من الاستحقاقات التي تهدد لبنان كياناً ودولة. فهناك قوى إرهابية كبيرة لبنانية وسورية وفلسطينية ومن جنسيات اجنبية أخرى، تتجمع تحضيراً لاستهداف وحدتنا الداخلية، وتجاهيلها قوى سياسية داخلية تمسك بالدولة لكنها متفرقة ومتعادية، وفيها شرائح وأزنة تؤيد الإرهاب وتتستر عليه بضغط إقليمي أو لانسجام مذهبي، فضلاً عن ضرورات تجانسها مع سياسة «العمالي» الدولية التي تضع ضرب الجيوش وفككتة الدول في مقدمة أهدافها، وتستخدم «ضرب الإرهاب» ذريعة للتدخل.

إن مبررات هذه الشرائح ليست مقبولة، فإذا كانت مراكز الضغط الإقليمي تستشعر خطورة ما تنطه إيران على مشارعيها الاستخوانية، فإن لبنان آخر من يجب أن يستشعر هذا الخطر، لأنه لا يناقض إيران عن شيء ولا هي تنافسه، أما بالنسبة إلى حزب الله، فهو يمثل شريحة لبنانية قوية، الأمر الذي يفتح الباب واسعا على اتفاق داخلي عميق بين الفئات اللبنانية.

بداية، علينا الإقرار بأن النظام السياسي اللبناني يفتقر إلى الشفافية والحيادية والعدالة. وهذا الفخر لا يقبل بالتباين، بل يريد تماثلاً ما، كما كان الحال مع الموارثة والسنة بين 1948 و2006، لكن الواقع يقول إن الظروف تتبادل المواقع بالسلب والإيجاب منذ تأسيس لبنان.

إن ما يجري اليوم لا يندرج في هذا السياق، فهناك فكر الغائي جديد يتسرل بالدين متسللاً إلى لبنان لتحويله إلى ولاية «إسلاماوية»، وهذا الفكر لا يقبل بالتباين، بل يريد تماثلاً كاملاً أو حد السيف، ما يعني عداة كبيرة مع مجمل المسلمين والمسيحيين على السواء. هذا هو فكر الإرهاب «الإسلاماوي» الذي تنتشره جمعيات التعليم الديني في شمال لبنان والبقاع

الغربي وصيدا والخلايا الدينية في مخيمات النازحين السوريين والفلسطينيين وبعض أنحاء الطريق الجديدة. نحن لا ننشد هنا التهويل والإسارة، إنها حقيقة وعلينا مجالحتها قبل أن يبعث الإرهاب في الأرض فساداً ودماراً ويدفع بالطلب إذا وبسرعة، جملة حلول سياسية وتعليمية وعسكرية وإعلامية.

أولاً: الإعلان عن رفض الإرهاب وفكر أومارسة، بتضامن داخلي يرفض التناصر المذهبي على حساب الإخوة في المواطنة. ثانياً: إعلان وقف كل أشكال التعليم الديني في الإرساليات ومدارس الجمعيات الدينية عند المسيحيين والمسلمين من السنة والشيعية والدروز والعلويين.

ثالثاً: إن استمرار انتفاخ الجيش اللبناني أسلحة فرنسية مغطاة من السعودية أصبحت مهزلة، فالإرهاب يزداد قوة والجيش يزداد ضعفاً. فلماذا لا يقبل الجيش الهبات الروسية والصينية والإيرانية، وعندما تصل الفرنسية يستعملها؟ ليس هذا منطقياً يا أهل المنطق الحريصين على سلامة جيشنا وتماسكه؟

رابعاً: إعلان وقف التحريض المذهبي والطائفي والعربي والغاء كل ما يعكر صفو التضامن الوطني من برامج وأفلام ووثائق وعدم تقبل الإعلام الخليجي والغربي في التحريض على الفتنة.

خامساً: الدعوة إلى مؤتمر وطني للوقوف على قاعدة أن الولاء للبنان يستلزم حرباً ضد «النصرة» و«داعش» وغيرها. فما يؤيد بعض الغرب والعرب ليس صالحاً للداخل اللبناني.

وفيما كانت «النصرة» تقتل جنوداً لبنانيين، كان أحد الزعماء يبشر باعتدال جبهة «النصرة»، ويزعم وزيره على شاشات التلفزيون أن «النصرة» تضم مهندسين وأطباء وأساتذة، ليتينين أن «إسرائيل» تتعاون معها وتزودها سلاحاً وغذاء.

ويؤكد لنا الموقف الفرنسي جبر، من جهة أخرى، أن جرود عرسال أصبحت جزءاً من الأزمة السورية، متجاهلاً ما تلقه من

## تبلغ من فاييوس أن لبنان سيتسلم الشحنة الأولى من الأسلحة في أول نيسان

## سلام: كل يوم يمر من دون انتخاب رئيس يؤثر في صورة لبنان كنموذج للتعايش في المنطقة



... ومجتمعاً إلى فاييوس



سلام مستقبلاً نظيره العراقي

وبحث رئيس الحكومة الوضع في المنطقة والتطورات الأخيرة في مصر، مع وزير الخارجية المصري سامح شكري الذي أكد حرص بلاده على لبنان «حاضراً ومستقبلاً»، مشدداً على «أن الأمن اللبناني هو أمن مصري»، مشيداً بدور الرئيس سلام «في تثبيت الاستقرار في لبنان في هذه الظروف الصعبة».

كما عرض سلام الجهود التي تبذلها الحكومتان اللبنانية والعراقية لمواجهة الإرهاب، مع نظيره العراقي حيدر العبادي، والتقى بعد ذلك كلا من: رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البرزاني، وزير خارجية النروج بورغي بريندي، ووزيرة الدولة في مقاطعة بافاريا الألمانية بياني ميرك.

تحمل عبء النازحين السوريين، معلناً أن روسيا ستسرسل مساعدات مباشرة عبر الفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة. وخلال استقباله وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد، أشاد سلام بقرار الإمارات تعيين سفير جديد لها في لبنان بعد شعور هذا المركز لبضع سنوات.

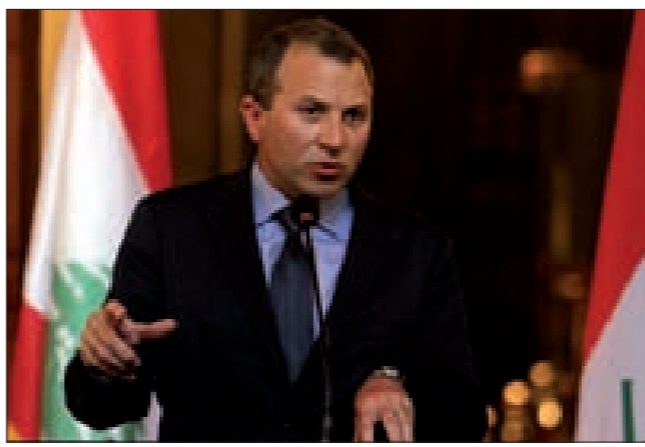
وجرى خلال اللقاء عرض العلاقات الثنائية، حيث أكد رئيس الحكومة الأهمية التي يوليها لبنان للعلاقة مع الإمارات ودول مجلس التعاون الخليجي. وأعرب بن زايد، من جهته، عن حرص بلاده على أمن لبنان واستقراره، وأهمية تعزيز الدولة اللبنانية ومؤسساتها «بما يبذل أي مخاوف تحول دون مجيء الزوار الخليجيين إلى لبنان».

وأشاد بالدور الذي لعبه الرئيس سلام، معرباً عن ارتياحه لأجواء الحوار القائم بين قوى سياسية لبنانية أساسية. وتساءل الرئيس سلام إلى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، الذي أشاد أيضاً بأجواء الحوار في لبنان، أملاً أن تؤدي إلى «تغييرات إيجابية» في المناخ السياسي. وبعدها أشاد بالجهود التي تقوم بها الحكومة ورئيسها، أكد لافروف ضرورة انتخاب رئيس للجمهورية «يكون ممثلاً حقيقياً للشعب وقادراً على القيام بالدور الوطني المطلوب منه»، مجدداً تأييد بلاده لاتفاق الطائف وتمسكها بالقرار 1701 و«دور قوات «يونيفيل» في الجنوب اللبناني».

وودع بالاستمرار في مساعدة لبنان على وخصوصاً في المجال الأمني ومواجهة الإرهاب، متمنياً على الوزير الإيراني أن تساهم طهران في المساعدة على انتخاب رئيس للجمهورية مثلاً بدعم تأليف الحكومة الائتلافية. وقال: «إن كل يوم يمر من دون انتخاب رئيس الجمهورية المسيحي الماروني، يؤدي إلى تراكم مجموعة من السلبات تؤثر في لبنان وصورته كنموذج فريد للتعايش في المنطقة».

وأكد ظريف، بدوره، أن بلاده «حريصة على رؤية رئيس جمهورية جديد في لبنان، وهي مستعدة لدعم أي اتفاق يتوصل إليه اللبنانيون، وخصوصاً المسيحيين»، لافتاً إلى «أن مصلحة إيران تقتضي بحفظ الاستقرار في لبنان، وهي لا تريد حصول أي تدهور أمني فيه أو على حدود».

## أكد رفض لبنان المشاركة في مؤتمر واشنطن حول الإرهاب باسيل من بروكسيل: كيف توجه الدعوة إلى «إسرائيل» وهي الإرهاب بعينه؟



باسيل متحدثاً في بروكسيل

أكد وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل، من بروكسيل، العلاقة التاريخية الطويلة مع أوروبا، والتعاون القائم والمرتبقة فعلياً، لا سيما بعد موجات الإرهاب والتطرف، التي بدأت تصير القارة.

وخلال جلسة «الديبلوماسية الفاعلة» التي جمعت كل رؤساء البعثات الدبلوماسية اللبنانية في أوروبا، دعا باسيل إلى «تسويق النموذج اللبناني في أوروبا، في التعايش والتسامح والحوار، لا سيما في ضوء ما تشهده المنطقة»، مشدداً على «أهمية الدفاع عن مصالح لبنان في ظل التحديات التي تواجهه».

وأضاف: «عندما يبتعد الشباب عن مشاكل وطنهم، يفقدون التزامهم بقضايا وطنية كبرى، ما يدفعهم إلى الهجرة وعدم التعلق بلبنان»، مؤكداً «ضرورة العمل على دمج الشباب مع قضايا لبنان، وإشراكهم في الحياة اللبنانية».

وتطرق إلى «قانون استعادة الجنسية العائلي في مجلس النواب منذ أكثر من 12 سنة، وحتى الآن لم يقر»، داعياً السفراء إلى «فتح بيوتهم وسفاراتهم أمام كل اللبنانيين، ووضعها في خدمتهم، لأنها بيوته كل الجالية اللبنانية، وهذا ليس خياراً أمام السفير، بل يدخل في صلب تنظيمه لبيته. كذلك وضع تصورات موحدة وواضحة لهذه المنهجية ومتابعتها».

وكان باسيل وصل إلى بروكسيل بعد ظهر يوم السبت، على رأس وفد وزاري يضم وزير

الطاقة والمياه آرثور نظريان والاقتصاد والتجارة آلان حكيم، إضافة إلى وفد دبلوماسي المرتبقة وإداري، في زيارة تستمر حتى يوم الأربعاء المقبل. ورداً على سؤال عن أوجه التعاون في مجال مكافحة الإرهاب، أجاب: «اعتقد أن أوروبا ونتيجة ما حصل مؤخراً في بعض العواصم الأوروبية، تدرك أكثر فأكثر خطر الإرهاب وأهمية لبنان ودوره الكبير في هذا المجال، لذا فإن التعاون يزداد والمساعدة اللازمة للجيش اللبناني نتوقع أن تتم مضاعفتها، وبوابة العمل مع الدول الأوروبية تدخل من خلال الاتحاد الأوروبي، وآليات عمله، والتي هي آليات عمل دبلوماسية معقدة وطويلة، ولكن نأمل أن تزيد نتائجها من منسوب التعاون، بحيث يقدم لبنان الشراكة الفعالية التي تحتاجها

# الثلاثاء 10 شباط 21.15

## بلا حصانة

OTV

WWW.OTV.COM.LB